البحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في سلطنة عمان على ضوء رؤية عمان 2040

Scientific research and its role in achieving sustainable development in the Sultanate of Oman. In light of the vision of Oman 2040

أ/ محمود بن علي سهيل المعشني -محاضر – كلية الحقوق-جامعة ظفار – سلطنة عمان
د/ صابرين جابر محمد – أستاذ مساعد – كلية الحقوق – جامعة ظفار- سلطنة عمان

تاريخ إرسال المقال: 2023/04/18. تاريخ قبول المقال: 2023/08/12. تاريخ النشر: 2023/12/25

الملخص

لا شك ان البحث العلمي يلعب دوراً هاماً في مختلف النواحي الحياتية فهو بمثابة الأداة الفعالة لتحقيق التقدم والتطور في مختلف النواحي الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، لذلك فان الاهتمام بدعم البحث العلمي يترك أثره الايجابي في تحقيق التنمية المستدامة ، لذلك حرصت السلطنة على الاهتمام بالبحث العلمي وأولت له أهمية خاصة من خلال الجهات المتخصصة كما أصبحت الجامعات من أهم الجهات الداعمة والمحفزة للعمل على إعداد البحوث القيمة التي تخدم الوطن وتساعد على تحقيق وتطوير التنمية المستدامة، وقد أكدت السلطنة اهتمامها بالبحث العلمي من خلال خطة تنموية شاملة أولت فيها البحث العلمي أهمية بالغة وهي رؤية عمان 2040.

وتظهر أهمية البحث في إبراز أهمية البحث العلمي في العمل على تطوير التنمية المستدامة بل وتحقيقها بصورة صحيحة وفعلية تتناسب مع تطورات العصر.

كما تهدف إلى إظهار موقف السلطنة من الاهتمام بالبحث العلمي لتشجيع الابتكارات والأبحاث العلمية التي تسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال رؤية عمان2040

ومن خلال تلك الدراسة نستخلص عدد من النتائج:

يلعب البحث العلمي دوراً هاماً في تحقيق التنمية المستدامة

يوضح البحث أهم الآثار الايجابية التي يساهم بها البحث العلمي لتطوير مفهوم التنمية المستدامة.

ألقى البحث الضوء على الخطوات التي قامت بها السلطنة من أجل تشجيع البحث العلمي.
رؤية عمان 2040 خير دليل على اهتمام السلطنة بالبحث العلمي إيمانا منها بأن تحقيق التنمية المستدامة لن يتحقق بشكل فعلي إلا بدعم البحث العلمي والابتكار.
الكلمات المفتاحية: البحث العلمي؛ التنمية المستدامة؛ رؤية عمان؛ مؤسسات البحث؛ تطوير التنمية.

Abstract

No doubt, scientific research plays an important role in various aspects of life. It serves as an effective tool for achieving progress and development in various cultural, social, political and economic aspects. and therefore the interest in supporting scientific research has a positive impact on sustainable development, Therefore, the Sultanate is keen to pay attention to scientific research and attaches particular importance to it through specialized agencies. Universities have become one of the most important supporting and motivating bodies to work on the development of valuable research that serves the country and helps to achieve and develop sustainable development. The Sultanate reaffirmed its interest in scientific research through a comprehensive development plan in which scientific research was given great importance, namely, the Oman Vision 2040.

The importance of research is demonstrated in highlighting the importance of scientific research in promoting the development and realization of sustainable development in a proper and effective manner commensurate with today's developments. It also aims to demonstrate the Sultanate's position on the interest in scientific research to encourage scientific innovations and research that seek to achieve sustainable development through the Vision 2040

Through this study we draw a number of results:

Scientific research plays an important role in achieving sustainable development The research illustrates the most important positive effects that scientific research contributes to the development of the concept of sustainable development

The research highlighted the steps taken by the Sultanate to promote scientific research The Oman Vision 2040 is a testament to the Sultanate's interest in scientific research in the belief that sustainable development can be realized only by supporting scientific research and innovation.

Keywords: scientific research; Sustainable development; Oman's vision; Research institutions; Development

1. مقدمة:

يعد البحث العلمي أداة لتطوير المجتمعات الانسانية على مختلف النواحي الحياتية فهو الوسيلة التي من خلالها تظهر الابتكارات والانجازات وبه تتقدم الشعوب وتستنير العقول، ولما كانت تلك الأهمية للبحث العلمي بصفة عامة فانه في نطاق التنمية المستدامة له أهمية خاصة تبدو فيما تهدف إليه الأبحاث العلمية المختلفة في تطوير كافة القطاعات العلمية والعملية والارتقاء بالمستوى العام سواء من الناحية الثقافية أو الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية، ونظرا لأهمية البحث العلمي في مجال التنمية المستدامة فقد بدأت التوجهات العالمية نحو الاهتمام بالبحث العلمي الذي من خلاله يمكن تحقيق تنمية مستدامة حقيقية بحيث لا تتسم بالجمود؛ فاذا كانت التنمية المستدامة تعني الاهتمام بالأجيال الحالية دون الاضرار بالأجيال المقبلة فان ذلك يستلزم البحث في كيفية تحقيق ذلك فلا يكفي الخطط التي تضعها الحكومات الوطنية لكل دولة ولكنها تحتاج إلى مهارات أبنائها الفكرية التي تساعدها على تحقيق ذلك.

من أجل ذلك فان البحث العلمي الذي يساعد على التطوير والتنمية بصفة عامة والتنمية المستدامة بصفة خاصة يحتاج إلى باحثين أكفاء في كافة المجالات في اطار من التخصص حتى يكون الانتاج العلمي مبنيا على أسس علمية علي أيدي متخصصين وفنيين يعدون بمثابة الخبراء في عملهم فمهمة البحث العلمي ليست بالمهمة السهلة، فيجب على الباحث أن يعمل على أسس علمية وأن يكون لديه الملكات القوية للابتكار، والوعي والادراك الكافي بمستلزمات بحثه، وأن يتبع منهجاً سليماً يستطيع أن يؤسس عليه بحثه.

لذلك فان البحث العلمي يجب ان تدعمه مؤسسات علمية متخصصة، كما يجب أن يكون إحدى السياسات التي تنطلق من الجامعات التي تعد منبراً للعلم .

وقد اهتمت سلطنة عمان بدعم وتشجيع البحث العلمي عن طريق تشجيع الباحثين وتوفير البيئة المناسبة لذلك، وقد اولت ذلك اهمية خاصة من خلال رؤية عمان .2040

اشكالية البحث

تدور اشكالية البحث حول التساؤل التالي ماهي العلاقة التي تربط بين البحث العلمي والتنمية المستدامة ، وما هي الخطوات التي اتخذتها سلطنة عمان لدعم البحث العلمي من أجل تحقيق وتطوير التنمية المستدامة.

فرضيات البحث

يدور البحث حول عدد من الفرضيات

- كيف يساهم البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة
- هل بالفعل يجد الباحث المناخ الملائم لإعداد بحث علمي يساعد في تطوير التنمية المستدامة
- هل هناك دعم مادي من المؤسسات البحثية والعلمية الحكومية والخاصة لدعم البحث العلمي
- ما هي المعوقات التي تعوق البحث العلمي عن تحقيق أهدافه.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى إبراز دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في شتى المجالات والقطاعات.

كما يهدف إلى ابراز دور السلطنة في دعم البحث العلمي والاعتماد عليه كأحد سبل تحقيق التنمية المستدامة.

منهجية البحث

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي، والتحليلي الوصفي لبيان الدور الذي يلعبه البحث العلمي في تحقيق وتطوير التنمية المستدامة، وكذلك تحليل موقف سلطنة عمان من البحث العلمي.

2. ماهية البحث العلمي والتنمية المستدامة

1.2 التعريف بالبحث العلمي

البحث العلمي مصطلح يتكون من كلمتين هما البحث والعلم لذا رأيت قبل تعريفه أن ألقي الضوء على تعريف كلا المصطلحين: -

البحث: يقصد به في اللغة البحث عن الشئ والتفتيش عليه، أي الاجتهاد للوصول للحقيقة لذا فهو السؤال والتنقيب؛ واصطلاحا يمكن تعريفه بأنه " عملية بحث واستقصاء دقيقة لجمع أدلة ومعلومات تهدف إلى اكتشاف أمر جديد أو اكمال نقص أو تصحيح خطأ أو ايضاح غامض أو غيرها مما يدخل ذات النطاق"[1]

العلم: لغة يعني ادراك الشئ على حقيقته فهو نفياً للجهل بالشئ، ويعرف اصطلاحا بأنه" الحقائق والوقائع والنظريات التي تزخر بها المؤلفات العلمية".

تعريف البحث العلمي: ومن مجمل التعرف على مفهومي البحث والعلم فان البحث العلمي يدور معناه حول مدلوليهما فيعرف بأنه" الوسيلة التي من خلالها يقوم الباحث بالبحث والتحري والاستقصاء الدقيق من أجل اكتشاف ما هو جديد أو وضع نظريات علمية، أو تصحح مفاهيم ومعلومات مغلوطة".

كما عرف بأنه " تلك المحاولة التي تسعى إلى اكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها ثم عرضها بإدراك ووعي ليساهم في مسيرة الحضارة الإنسانية"

وقيل بأنه " وسيلة للاستقصاء الدقيق والمنظم التي يقوم بها الباحث لاكتشاف حقائق أو علاقات جديدة تساهم في حل مشكلة ما".

من خلال ما تقدم أجد ان تعريف البحث العلمي لا يخرج عن كونه " عملية بحث واستقصاء يقوم بها الباحث للتعرف على العديد من المسائل وحل العديد من المشكلات والبحث في مختلف الظواهر ووضع العديد من النظريات العلمية ذات الجانب النظري والتطبيقي للوصول الى الحقائق العلمية لتنمية وتطوير مختلف الجوانب الحياتية للبيئة الإنسانية."[2]

1 الاتربي، هويدا ،2015، البحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في مصر" دراسة حالة لجامعة طنطا)، مجلة كلية التربية، المجلد60، العدد 4،ص 166.

2 راجع مفهوم البحث العلمي دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة د. بن زكورة العوتبة، بن سالم ميمونة، جامعة معسكر، المجلة المغاربية للاقتصاد والتيسيير، العدد3، مارس 2016 ص 61.

- **تعريف التنمية المستدامة**

ظهر مصطلح التنمية المستدامة منذ السبعينات وبدأ استخدامه في مطلع التسعينات ليحل محل مفهوم التنمية وقد عرفها تقرير اللجنة العالمية الخاصة بالبيئة والتنمية بأنها" التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية او الاضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها".[1]

يتضح من هذا التعريف أن التنمية المستدامة تستند على الموازنة بين متطلبات الجيل الحاضر ومتطلبات الأجيال القادمة لذلك فان البحث العلمي هو الذي يضمن ذلك حين يبحث عن الآليات التي من خلالها يمكن تحقيق ذلك بالفعل بالكشف عن الطرق المستحدثة والسبل الممكنة التي تعتمد على وسائل تحقق ذلك؛ فعلى سبيل المثال استغلال الموارد البيئية يجب أن يكون بطرق معينة ومتوازنة في استغلالها دون الإخلال بالنظام البيئي حتى لا ينتج عن ذلك خللاً بيئياً يؤثر على الأجيال الحالية واللاحقة أو يحرم الأجيال اللاحقة من تلك الموارد لاسيما غير المتجددة.[2]

2.2 أهمية البحث العلمي وخصائصه.

أولا: أهمية البحث العلمي

يلعب البحث العلمي أهمية بالغة في العديد من الجوانب الانسانية والتي تصب في مجملها في تطوير التنمية المستدامة وتؤثر في وجودها بشكل صحيح ويتضح ذلك من خلال مجموعة من الأهداف التي يسعي البحث العلمي لتحقيقها :

1- يساعد البحث العلمي على التعرف على المعلومات التي لم تكن معروفة من قبل أو يصحح مفاهيما ومعلومات كانت خاطئة وذلك بهدف التطور والاستمرار.
2- من خلال البحث العلمي يتم الكشف عن العديد من الظواهر الكونية وقد يضع لها تفسيراً او التنبؤ بتلك الظواهر ومحاولة البحث في كيفية تلافي الأضرار التي قد تنجم عنها.
3- يساعد البحث العلمي على التغلب على العديد من الصعوبات ووضع الحلول التي تساعد في الهيمنة عليها سواء ما تعلق منها بالناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

1 الريامي علي، الصقر ناصر الثراث الثقافي العماني والتنمية المستدامة دور المؤسسات البحثية وجهود منظمات المجتمع المدني المتخصصة، مجلة كلية الاداب والعلوم الاجتماعية جامعة السلطان قابوس، المجلد 13، العدد1، صادر خاص 2022 ص 68.

2 محسن ثامر، يوسف باهي، زهير عبية،(2014) مدى اسهام البحث العلمي في تلبية متطلبات التنمية المستدامة في الوطن العربي، مجلة إدارة الاعمال والدراسات الاقتصادية، جامعة جلفة، مجلد 8، عدد 1، ص 124.

4- يكشف عن العديد من الحقائق حول بعض المشكلات التي تعتري الحياة البشرية ليساعد في حلها كالأمراض والأوبئة وليس أدل على ذلك من فيروس كورونا والذي ساعدت الأبحاث العلمية في ايجاد بعض الأمصال وان كانت تجريبية إلا أنها محاولات متعددة للوصول إلى علاج ذلك الفيروس وتداعياته وما زالت الأبحاث العلمية مستمرة الى وقتنا هذا.
5- يساهم في وضع أسس للتنمية الاقتصادية والبشرية على الوجه الصحيح مما يساعد في الحد من مشكلة الفقر والبطالة.
6- يعمل البحث العلمي على وضع أسس تعليمية مستدامة تتناسب مع الأجيال الحالية والقادمة وتسهل نقل المعرفة.

ثانياً: خصائص البحث العلمي

تتعدد الخصائص التي يتميز بها البحث العلمي ومن هذه الخصائص:

1- إضافة معرفة: ويعني ذلك أن البحث يكشف عن معارف وحقائق علمية جديدة كما يسعى إلى التحقق من المعارف القديمة والتثبت من مدى صحتها.
2- الدقة والتحديد: تظهر دقة البحث العلمي من لحظة اختيار عنوانه ليدلل على المقصود من الموضوع الذي يتم تناوله، وكذلك تحديد المنهج الذي ينتهجه الباحث، وفي اختيار العناوين الرئيسية والفرعية.
3- الموضوعية والواقعية والتجريد: بمعنى أنه يعبر عن حقيقة موضوع معين بشكل واقعي محايد وبطريقة تجرده من الأهواء والنظرة الشخصية.
4- التنوع والتعدد: من الطبيعي أن تتنوع وتتعدد البحوث العلمية بتنوع العلوم والموضوعات العلمية التي يتم البحث فيها[1]
5- التعميم: تتميز نتائج البحث العلمي بإمكانية تعميمها سواء كان ذلك في اطار العلوم الطبيعية أو الإنسانية حيث يتم تعميمه في نطاق أوسع من حجم العينة التي أجري عليها البحث.
6- الاعتماد على الحقائق العلمية وبالتالي فالباحث يستخدم ألفاظ دقيقة دالة على المعنى الذي يسعى إليه البحث دون افراط أو تفريط.

1 علي، أشرف يونس، 2013، دور البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية المستدامة، قسم اقتصاديات التنمية، الجامعة الاسلامية ، غزة، 36.

7- عمل متخصص: يتميز البحث العلمي بكونه عمل متخصص حيث يقوم به الأكاديميون والخبراء[1].

3.علاقة البحث العلمي بالتنمية المستدامة بسلطنة عمان.

1.3 تاريخ البحث العلمي بسلطنة عمان وعلاقته بالتنمية المستدامة

لاشك ن البحث العلمي له من الأهمية التي لا يمكن لأحد انكارها فالارتقاء بالبحث العلمي له دلالة على الوعي البيئي والثقافة المجتمعية واسعة المدى لأن حرية البحث العلمي تفتح المجال أمام الباحثين للابتكار الذي يرشد البشرية الى العلم والتقدم والتطوير والتطور.

والحقيقة ان البحث العلمي رغم كل ما يمثله من أهمية تتصل بكافة مجالات الحياة إلا ان هناك العديد من الدول لم توليه الأهمية التي تتناسب مع الحجم الحقيقي لأثره على التنمية المستدامة لاسيما الدول العربية مقارنة بغيرها من الدول كما في الولايات المتحدة الامريكية والدول الأوروبية.

وطبقاً لإحصائية أصدرتها الجامعة العربية عام 2009 اتضح منها ان الدول العربية حجم انفاقها على البحث العلمي لا يتعدى دولاراً على الفرد في الوقت الذي تنفق فيه الولايات المتحدة الامريكية 700 دولاراً للفرد.

فهناك فجوة واسعة اثبتتها الاحصائيات العلمية وهو ما اتفق عليه العديد من الباحثين؛ تلك الفجوة بين الدول العربية وغيرها من الدول الأوروبية وأمريكا واليابان وغيرها من الدول التي أولت اهتماما كبيرا بالبحث العلمي.

فقلة البحث العلمي يرجع الى عدم توفير الدعم المالي والبيئة المناسبة والشراكة المجتمعية لدفع عجلة التقدم في اطار البحث العلمي وتلبية متطلبات الباحثين.

وعن سلطنة عمان على وجه الخصوص فقد شهد البحث العلمي مراحل لتطوره ومنذ عصر النهضة المباركة عام 1970 بدأ الاهتمام الفعلي بالبحث العلمي حيث لم يخلو الأمر من بعض المؤلفات القيمة حتى قبل عصر النهضة المباركة إلا أنه يمكننا القول ان الاهتمام أخذ شكلاً عمليا حين بدأ جلالة السلطان قابوس بن سعيد رحمه الله وطيب ثراه يدعو إلى ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي.

1 سعد يحي ، خصاص البحث العلمي https://drasah.com/Description.aspx?id=3405

ورغم الاعتراف بازدياد الاهتمام بالسلطنة بالبحث العلمي إلا أنه وحتى عام 2002 لم يتجاوز عدد الأبحاث بالسلطنة 260 بحث وهو عدد يعتبر بالقليل حتى بالمقارنة بدول الجوار.

وطبقا لتقرير اليونيسكو2003 فان سلطنة عمان واليمن والامارات تشارك بعدد قليل من المقالات العلمية.

فقد أظهرت دراسة علمية أن البحث العلمي يعاني من الكثير من التحديات حيث ان الانفاق على البحث العلمي يمثل 0.25% من الناتج المحلي في العام 2015 وهو أقل بكثير من الحد الأدنى الذي يصل الى 1% من الناتج المحلي.

وهو ما يؤدي الى تحدي اخر وهو قلة الباحثين ومشكلة التفرغ الكامل، وطبقا لنتائج مؤشر البحث العلمي عام 2015 فقد احتلت السلطنة المركز 96 عالمياً.

وقد أولت الحكومة العمانية اهتمامها بالبحث العلمي من خلال صدور المرسوم السلطاني رقم 2005/54 بانشاء مجلس البحث العلمي وذلك لما يمثله البحث العلمي من أهمية بالغة في مختلف الجوانب العلمية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، فالهدف الرئيسي للمجلس هو ايجاد الحلول والآليات والابتكارات المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبناء الحضاري[1]

وفي عهد صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق حفظه الله صدر المرسوم السلطاني رقم 2020/98 بدمج مجلس البحث العلمي في وزارة التعليم العالي ليصبح وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار.

وقد ساهم مركز البحث العلمي في العديد من الاسهامات في المجتمع العماني منها اعداد الخطة الوطنية للبحث العلمي 2008 – 2020.

وقد شجعت السلطنة على البحث العلمي من خلال الجائزة الوطنية للبحث العلمي وجائزة دعم برنامج البحوث الطلابية.

ولأهمية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة فإن مجلس البحث العلمي يدعم البحوث الطلابية يتضح ذلك من زيادة عدد الأبحاث المقدمة والممولة خلال السنوات من 2015 الى 2019

السنة	عدد المشاريع الممولة	عدد المؤسسات المستفيدة

1 الحضرمي، أحمد سعيد بن ناصر، العبرية، ليلى بنت سويد بن سعيد، واقع البحث العلمي في سلطنة عمان والتحديات التي واجهته اثناء جائحة كورونا، مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، مجلد7، العدد 01، ،2022 ص 500.

2015	99	12
2016	41	18
2017	58	19
2018	111	18
2019	152	16

وقد أكدت إحدى الدراسات لعام 2020 ان سلطنة عمان جاءت في المرحلة الثانية عشر بعدد أبحاث منشور مقدر ب 7793 بحثا منشوراً وهو ما يعادل 2% من مجمل البحوث المنشورة حيث ان الانفاق لا يتعدى 0.24% من الناتج المحلي لسلطنة عمان وهي نسبة قليلة جداً بالنسبة لما تخصصه بعض الدول الأوروبية حيث تصل النسبة المخصصة في هذه البلدان للانفاق على البحث العلمي ما بين 2 الى 3 %من ناتجها المحلي للانفاق على البحث العلمي.[1]

2.3 علاقة البحث العلمي بالتنمية المستدامة برؤية عمان 2040

ان العمل على تحقيق رؤية عمان 2040 يستوجب مضاعفة المجهودات من أجل تحقيق بيئة مستدامة لمختلف الجوانب الحياتية وتلك التنمية المستدامة تتطلب أن يكون هناك خطة للعمل على الارتقاء بالبحث العلمي بطريقة أفضل مما سبق وتخطي الصعوبات وتذليل العقبات لأن البحث العلمي هو الذي يحقق الأفكار والابداعات والابتكارات ويساعد على حل المشكلات ويخرج بالنتائج التي يمكن تعميمها والاستفادة منها في مختلف الجوانب الإنسانية لذا فان رؤية عمان2040 اهتمت بمحور البحث العلمي والابتكار حيث تتمثل محاور رؤية البحث العلمي والابتكار في: -

1- ان تكون السلطنة محوراً إقليمياً للابداع ورائدة في ابتكار الأفكار والسلع والخدمات الجديدة
2- ان تمتلك السلطنة سعة بحثية على مستوى المنطقة.
3- ان تتوفر لدى السلطنة منظومة بحثية تستجيب بشكل فعال للاحتياجات المحلية والاقتصادية.
4- ان تتمكن السلطنة من توفير أبحاث قائمة على السياسات المستنيرة المبنية على الأدلة.

كما تهدف تلك الرؤية الى: -

1 كرداشة منير، العولي ناصر، الهاشمية. أمل (2019)، المعوقات الاقتصادية والمجتمعية التي تواجه البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي في سلطنة عمان، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 12، العدد 1، ص 27.

1- بناء السعة البحثية
2- تحقيق التميز البحثي
3- تأسيس الروابط البحثية ونقل المعرفة
4- توفير البيئة البحثية المحفزة

لقد أعطت رؤية عمان 2040 أولوية خاصة للاهتمام بالبحث العلمي والابتكار وذلك من أجل تحفيز ودعم الجهود الوطنية لتوفير مصادر متنوعة ومستدامة تشجع الشراكة بين المؤسسات الأكاديمية والبحثية والقطاع الخاص.

وتعد النظم التعليمية المحفزة ونظم التدريب المهني والعمل على دعم الابتكار هي الأساس الذي من خلالها قامت الجهات الحكومية في مجال التعليم والبحث العلمي والابتكار بالتعاون مع الجامعات الحكومية والخاصة بالعمل على اعداد موارد بشرية ذات مهارات عالية في مجال البحث العلمي لرفع كفاءة الاقتصاد والإنتاج بما يتوافق مع رؤية عمان 2040.

وقد دشنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار خلال هذا العام برنامج مشاريع البحوث الاستراتيجية لدعم البحث العلمي لمواجهة التحديات البحثية ذات الشأن الوطني في المؤسسات الحكومية ومن خلال مخرجات ونتائج تلك المشاريع يمكن بناء اقتصاد قومي أساسه المعرفة والأدلة والبراهين العلمية.

والهدف من البرنامج إيجاد حلول علمية وتطبيقية من خلال المقترحات البحثية التنافسية التي تتبنى المسائل التي تساعد على التنمية المستدامة في مختلف المجالات وعلى مختلف القطاعات، ويشجع البرنامج التعاون بين الجهات الحكومية، والأكاديمية، والقطاع الخاص إلى جانب زيادة نقل المعرفة ورفع عدد الأبحاث في سلطنة عُمان، بالإضافة إلى تعزيز التميز البحثي وفق المعايير البحثية العالمية.

وفي سبيل تحقيق ذلك فقد قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار بإعداد الدليل الاسترشادي لتوضيح الضوابط والإجراءات وآليات عمل البرنامج، وتتكفل الوزارة بالمساهمة بنسبة 50% كحد أقصى من تكلفة المشروع الواحد، وبمبلغ لا يتجاوز 50 ألف ريال عماني تقدمه لكل مشروع بحثي تتم الموافقة على اعتماده، اما باقي الشركاء فهم يتكفلون بتغطية التكلفة المادية المتبقية للمشروع، أيا كان الدعم المقدم ماديا أو عينيا.

وقد تم تحديث الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي والتطوير 2040 لتوائم رؤية عمان 2040 من خلال رؤية تحفيزية مؤكدة على أهمية البحث العلمي مفادها "بحث علمي يقود إلى مجتمع معرفي وقدرات وطنية منافسة" تركز على تحويل المعرفة إلى عائد اقتصادي، على اعتبار أن البحث العلمي والتطوير أحد المكونات الرئيسية لمنظومة الابتكار، على يكون البحث العلمي والابتكار في سلم الأولويات الوطنية.

ويعد من أهم الوسائل التي دعت إليها الاستراتيجية الوطنية للابتكار هو سن تشريعات تتواءم مع تلك الرؤية وإعادة هيكلة التنظيم الإداري لتمكين المنظومة الوطنية للابتكار والابداع من أجل العمل على إيجاد وبناء اقتصاد وطني قائم على التنافسية أساسه المعرفة والابتكار، إلى جانب ذلك تعززت مؤشرات سلطنة عمان في تقرير الابتكار العالمي عبر صدور عدد من القوانين منها قانون الاستثمار الأجنبي المباشر، وقانون الإفلاس، وقانون الخصخصة، وقانون الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص.

ولعل الشاهد على الجهود المبذولة في إطار الاهتمام بالبحث العلمي هو ما تم إنجازه من بحوث علمية خلال العام الماضي حيث تم انجاز 27 مشروعا بحثياً ضمن البرنامج البحثي الاستراتيجي لمواجهة جائحة كورونا، والتي من خلالها استطاعت تلك البحوث تقديم حلول علمية لمواجهة تلك الجائحة.
ومن الجهود التي قامت بها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار تزويد الكوادر الوطنية بمهارات تتعلق بكيفية التعامل مع تطبيقات الثورة الصناعية من خلال تحديد 15 مساراً تدريبيا في برنامج منصة المعرفة والذي يتضمن مجموعة من الدروس والتطبيقات العلمية في مجالات المنصة المتعددة .
إلا انه رغم تلك الجهود فانه يجب تكثيف العمل لزيادة عدد الباحثين وكذلك العمل على التصدي لمشكلة الانفاق البحثي والعمل على تفريغ الباحث العلمي لانجاز أبحاث علمية على مستوى رفيع يساعد بشكل فعلياً في تحقيق التنمية المستدامة.

2. خاتمة:

تناول البحث العلاقة التي تربط بين البحث العلمي والتنمية المستدامة من خلال عرض دوره في تنمية العديد من نواحي الحياة التي تعمل على إيجاد تنمية حقيقية إلا ان ذلك لم يمنع من وجود العديد من المعوقات والتحديات التي يجب العمل على القضاء عليها لعدم تحقيق تنمية مستدامة في

شتى القطاعات التي تخدم البشرية ولذلك فقد خلص البحث إلى عدد من النتائج كما خلص كذلك إلى عدد من التوصيات وذلك على النحو التالي: -

نتائج البحث

1- تناول البحث التعرف على البحث العلمي والتنمية المستدامة وتوضيح العلاقة بينهما.
2- أوضح البحث التطور التاريخي للبحث العلمي في سلطنة عمان.
3- ألقى الضوء على بعض المعوقات التي تعترض الارتقاء المأمول بالبحث العلمي من أهمها ضعف الانفاق على البحث العلمي.
4- قصور جانب التمويل لاسيما من جانب القطاع الخاص.
5- ضعف الإنتاج العلمي بالدول العربية بشكل عام وسلطنة عمان بشكل خاص.
6- السعي المستمر لسلطنة عمان من أجل تحسين البحث العلمي وتفعيل رؤية عمان .2040

التوصيات

1- من اللازم أن تكون هناك مساهمة حقيقية للقطاع الخاص في الانفاق على البحث العلمي لذا يجب وجود تشريعات ملزمة لقطاع الصناعة والقطاع الخاص بتحديد نسبة من صافي الدخل للانفاق على البحث العلمي.
2- زيادة نسبة الانفاق من قبل القطاع الحكومي لأولويات البحث العلمي .
3- تفريغ الباحثين لمدد تتناسب مع موضوع البحث مع تهيئة كافة الظروف البيئية المناسبة لاعداد البحث العلمي.
4- زيادة المشاركات البحثية من قبل الجامعات عن طريق إعداد برامج تنموية لاعداد باحثين وخبراء في مجال البحث العلمي كلا بحسب تخصصه.
5- تسهيل الإجراءات اللازمة لاعداد الأبحاث العلمية ومن أهمها سبل الحصول على المبالغ المادية للانفاق على البحث.
6- طرح مسابقات بحثية بصورة أكبر مما هي عليه تتناسب مع رؤية عمان2040.
7- زيادة نشر الوعي المجتمعي بأهمية البحث العلمي لاسيما بين طلاب الجامعات وذلك لإخراج المواهب العلمية والطاقات البحثية الكامنة في مختلف العلوم الإنسانية.

5. قائمة المراجع:

- الاتربي، هويدا (2015)، البحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في مصرمجلة كلية التربية، جامعة طنطا، المجلد60، العدد 4.
- الريامي، علي، الصقر ناصر (2022)،الثراث الثقافي العماني والتنمية المستدامة دور المؤسسات البحثية وجهود منظمات المجتمع المدني المتخصصة، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، المجلد 13، العدد1، اصدار خاص.
- العدواني، نادر ،(2021)، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، كلية التجارة، جامعة كفر الشيخ، مصر،المجلد السابع- العدد الحادي عشر، الجزء الثاني.
- الحضرمي، بن ناصر، العبرية، ليلى،(2022) وتقع البحث العلمي في سلطنة عمان والتحديات التي واجهته أثناء جائحة كورونا ،مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، مجلد7، العدد1.
- بن زكورة العوتبة، بن سالم ميمونة، (2016) دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة، المجلة المغاربية للاقتصاد والتيسير،المجلد1، العدد3.
- علي، يونس، (2013)، دور البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية المستدامة، قسم اقتصاديات التنمية، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية، غزة
- محسن ثامر، يوسف باهي، زهير عبية،(2022)، مدى اسهام البحث العلمي في تلبية متطلبات التنمية المستدامة في الوطن العربي، مجلة إدارة الاعمال والدراسات الاقتصادية، مجلد 8، عدد 1.
- كرداشة.منير، العولي. ناصر، الهاشمية. أمل (2019)،المعوقات الاقتصادية والمجتمعية التي تواجه البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي في سلطنة عمان، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 12، العدد،1.
- هياجنة ، عبد الناصر زياد، (2014)، القانون البيئي، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

مواقع الانترنت

https://www.squ.edu.om/research-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9

https://www.ea.gov.om/ar/the-authority/legislations-conventions/conventions-agreements/?page=3&csrt=11404967920979473961

https://isfu.gov.om/2040/Vision_Documents_Ar.pdf

https://drasah.com/Description.aspx?id=3405